

2- بني الإسلام على خمس

بني الإسلام على خمس

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ** رواه البخاري (8) ، ومسلم (16) .

في هذا الحديث دليل على وجوب صوم رمضان ، وأنه من أركان الإسلام ومبانيه العظام ، وفرضه الله تعالى على عباده لحكم عظيمة ، وأسرار باهرة ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها .

إذ " المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات ، وفطامها عن المألوفات ، وتعديل قوتها الشهوانية ، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها ، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية. ويكسر الجوع والظماً من حدتها وسورتها .

ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين .

وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب .

وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها .

ويسكن كل عضو منها وكل قوة عن جماحها وتلجّم بلجامه ، فهو لجام المتقين ، وجنة المحاربين ، ورياضة الأبرار والمقربين .

وللصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة ، وحميتها عن التخليط الجالب لها المواد الرديئة المانعة لها من صحتها ، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها ويعيد إليها ما استلبته منها

أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى .." انتهى كلام ابن القيم .

وفي الصيام من جزيل الثواب وعظيم الأجر ما لو تصورته نفس صائمة لطارت فرحاً ، وتمنت أن تكون السنة كلها رمضان كما فهم ذلك سلف هذه الأمة ..

وفي الصيام فوائد صحية كثيرة ، ومصالح عامة وخاصة ، والله عليم حكيم .وقد دلت النصوص على أن من أدى الواجبات والفرائض ، وترك المحرمات فهو من أهل الجنة ؛ لما روى طَلْحَةَ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، فَقَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : لا ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ .

قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟

قَالَ : لا إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ .

قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟

قَالَ : لا إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ .

فَادْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ

رواه البخاري (6956) ، ومسلم (11) .

فالحمد لله الذي شرع العمل ووفق للقيام به ورتب عليه الأجر ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة .

المرجع كتاب " أحاديث الصيام " للفوزان (ص17) .

